**المحاضرة 5: طرائق وضع المصطلح في اللّغة العربية**

بعد المعاينة اللّغوية لإشكالية المصطلح العلمي في الدّراسات المتّرجمة العربية ، تبيّن لنا أنّ المترجمين عايشّوا بعض الأزمات في مجال صناعة المصطلح و لجأوا في ذلك الى مجموعة من الطرق :ا لتّرجمة ، الاشتقاق، المجاز ، الافتراض ، المعرّب ،التوليد ، الدّخيل و التي يقول فيها بعض اللّغويين " و لنا في ذلك خمس وجهات نوّلي وجهنا شطرها واحدة بعد الاخرى أو نحوها جميعا بحسب الضرورة ، فلا ملجا إلى اشّدها خطرا الا بعد ان نكون قد بذلنا الجهود و استوعبنا الفّكر في استنفاد كلّ وسيلة قبلها ، فاذا عجزنا فالضّرورات تبيح المحظورات ، و هذه الوّجهات أو الوّسائل المؤدية للغرض هي بحسب التّرتيب المبنيّ على درج التسامح أو الخطر :الترجمة ، فالاشتقاق ، فالمجاز، فاذا حصل العجز ينحت ، فاذا حصل العجز يعرّب اللّفظ".

إذن لكلّ عملية من عمليات التّرجمة والتّعريب والاشتقاق والمجاز دورا في عملية صناعة المصطلح إذ تعتبر كلّ واحدة من هذه بديلة لسابقتها التي سبقتها فعلى سبيل المثال إذا تعذّر عن التّرجمة إيجاد المصطلح يلجأ اللّغوي إلى الاشتقاق وإذا لم يفلح لجأ إلى المجاز وإذا عجز تماما يلجأ إلى التّعريب وهكذا يستمر اللّغوي ساعيّا وراء إيجاد المصطلح.

الاشتقاق:

هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللّفظ والمعنى كما نضيف التّعريف القائل بأنّ «الاشتقاق هو نزع لفظ من أخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصّيغ اقرّت بالاشتقاق مجامع اللّغة العربية بما في ذلك مجمع اللّغة العربية بالقاهرة والذي استخلص أنّ باب الاشتقاق واسع وأنّ فيه مجال لتنمية اللّغة ، ولا سيما بالمصطلحات العلمية...والاشتقاق من الأعيان في العلوم العصرية هو اليوم ضرورة بادية أمام أعيننا ، فنحن في حاجة إلى أن نقول مثلا : كهرب من كهرباء ومغنط من المغنطيس وبستن من بستان.

النّحت:

أبسط تعريف للنّحت هو جمع كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة لتؤدّي معنى عجزت الكلمات منفصلة عن تأديّته، لذلك تمّ جمعها بغية تأدية معنى جديد أو بعبارات أخرى النّحت هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللّفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه مثل عبشمي وكهرحراري بدل عبد شمسي وكهربائي حراري.

ونشير أنّ للنّحت شروط لا يتّم إلاّ بها ومن بينها: التّناسب بين اللّفظين أو الكلمات من حيث اللّفظ والمعنى وقد وصفه السيوطي قائلا: «أن تكون الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النّجار خشبتين ويجعلهما واحدة، فإنّه منحوت من شق وحطب ...».

نلاحظ أنّ للنّحت فضلا كبيرا على اللّغة العربية لمساهمته في إثرائها وتوسعها والإضافة لها مصطلحات جديدة تحمل دلالات جديدة خدمة للعلم وللتّطور والرّقي.

المجاز:

يعدّ المجاز آلية من آليات صناعة المصطلح العلمي العربي وهو تحميل الكلمة معنى أخر أبعد مبتغى وأوسع دلالة التّوسع في المعنى اللّغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديد الطّيارة أصلا تدّل على الفرس الشديد ثم صارت تدّل على آلة الطيران.

والغرض من هذه الآلية هو التّجديد المستمر والتّجدد في آليات وطرائق صنع المصطلح فبعدما تكون الكلمة أداة للتّعبير عن دلالة معيّنة في زمن معيّن يضيف لها اللّغوي معنى آخر تؤديه يتماشى ويتلاءم ومتطلبات العصر وحاجياته أي أن تصبح «الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتّحقيق استعمالا في الغير بالنّسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة ما نصه عن إرادة معناها في ذلك النّوع » ولا يتم هذا التّبديل أو الإضافة في المعنى إلا عن طريق الاتّفاق والاصطلاح والمواضعة من طرف أهل الاختصاص ، كما شبّه المجاز في اللّغة بالدّم في ذات الإنسان: شأن المجاز في اللّغة شأن الدّم الحيوي في الكائن حيث أنّه لا غنى للغة عن مفرداتها القديمة التي ترجع إليها كلما اقتضت الضرورة إلى ذلك لتوسيع معناها وتعميمها وشموليتها لمعاني أخرى جديدة حسب متطلبات العصر والتطور الحضاري

التّرجمة:

«هي نقل اللّفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللّغة العربية» وهي عملية البّحث عن البّديل في اللّغة المتّرجم إليها مقابل المصطلح في اللّغة الأصلية وقد اعتمد المترجمون في هذه العملية على عدد من الإجراءات اللّغوية والنّحوية والصّرفية والدّلالية من أجل فهم المصطلح أوّلا في لغته الأصلية ثم إيجاد معادل له في اللّغة المترجم إليها بطريقة سليمة وواضحة وذات دلالة علمية وقد كانوا يبحثون في المعنى الأوّل للمصطلح ثم المسارات اللّغوية والدّلالية والتّاريخية لهذا المصطلح بداية من أوّل ظهور سواءا في اللّغات الأوروبية القديمة كالإغريقية واللاتينية ثم كيفية انتقاله إلى اللّغات الأوروبية الحديثة كالفرنسية والإنجليزية وغيرهما.

التّعريب:

تعدّدت التّعاريف المعجمية لهذه اللّفظة فقد عرّفها قاموس المحيط للفيروز أبادي بأنّها «مِنَ العُرْبِ بِالضَّمِ وَبِالتَّحْرِيكِ خِلَافُ العَجَمِ التَّعْرِيبُ: هُوَ تَهْذِيبُ الْمَنِطِقِ مِنَ اللَّحْنِ وَقَطْعِ سَعْفِ النَّحْلِ وَأَنْ تَبْزُغَ القُرْحَةُ عَلَى أَشَاعِرِ الدَّابَةِ ثم تكونها وتقبيح قول القائل والرّد عليه والتّكلم والقول والإكثار من شرب الماء الصافي واتخاذ قوس عربي.

لقد أعطى الفيروز أبادي للتّعريب معاني متعدّدة ومختلفة لكن لم يوردها كما جاء معناها عند ابن منظور صاحب "لسان العرب" أنّ التّعريب عملية صرفية قياسية تعتمد لفظة أصلها غير عربي تضمُ إلى اللّغة العربية بشرط وزنها على أحد الأوزان العربية وقد أيّده الزبيدي صاحب تاج العروس في رأيه هذا.

لقد جاءت هذه التّعاريف مشابهة لتلك التي نجدها في القواميس الجديدة والحديثة التي ترى أن التعريب مصدر عَرب بالتضعيف وفي المعجميات: عرّب فلان منطقة من اللحن أي خلصه وعرّب الاسم الأعجمي: تفوه به على منهاج العرب وعرّب عن صاحبه تكلم عنه واحتج له وقالوا أعرب الأعجمي وتعرّب واستعرب إذا فهم كلامه بالعربية.

نلاحظ أن كل التعاريف ترتبط بالعربية والعروبة كلها وتتفق على أنها عكس العجمة والعجمية

تعدّ ظاهرة التّعريب من الظّواهر التي غزت وبقوّة الوّسط اللّغوي العربي خاصة مع تلك التّطورات الهائلة التي تشهدها مختلف العلوم والتخصّصات أصبح أمراً صعبًا على اللّغة العربية إيجاد مصطلحات مكافئة لكلّ تلك المستجدات الطارئة في مجال المعرفة لذلك لجأت إلى التّعريب بصفته من الوّسائل التي تثري اللّغات فتستطيع بذلك مواكبة المستجدات أوّلا بأوّل بوثيرة أسرع

فالتّعريب هو بعبارات أخرى إضافة ألفاظ جديدة أجنبية إلى اللّغة العربية وهذه الإضافة لابد وأن تحترم قواعد اللّغة العربية وتخضع لقوانينها.

|  |  |
| --- | --- |
| ترجمته إلى اللغة الفرنسية | المصطلح باللغة العربية |
| La dérivation | الاشتقاق |
| La sculpture | النحت |
| La métaphore | المجاز |
| L'arabisation | التعريب |
| Les techniques de terminogie | اليات وضع المصطلح |

